"لا إله إلا هو" فهذا كالمستفاد دون لاحقه خاصة فلهذا علل ذلك بقوله "يحيي
ويميت" اي لهاتان الصفتان يختص بهما ومن كان كذلك كان مختصا بالالوهية كما
قال البقاعي وانما وجبت ما بالهين ان شاء الله تعالى في الفرقان مع ما مضى
في اعالي الانعام لم يبق عند كل شك في دخول الملائكة عليهم السلام في
عموم الدعوة اهـ وقد مرت الاشارة الى ذلك ولما امر تعالى رسوله محمدا صلى
الله عليه وسلم بان يقول للناس اني رسول الله اليكم جميعا امر الله تعالى جميع
خلقه بالايمان به وبرسوله بقوله "فآمنوا بالله ورسوله" وذلك ان الايمان
بالله هو الاصل والايمان برسوله متفرع عليه فلهذا بدأ بالايمان بالله ثم ثنى
بالايمان برسوله ثم وصفه تعالى بقوله "النبي الامي" وتقدم معناها "الذي يؤمن
بالله وكلماته" اي بما انزل عليه وعلى سائر الرسل من كتبه ووحيه وقال قتادة
المراد بكلماته القرآن وقال مجاهد عيسى بن مريم لانه خلق بقوله كن فكان
ولم يكن من نطفة فلهذا سمي كلمة الله وقيل هو الكلمة التي يكون عنها
عيسى وجميع خلقه وهي قوله كن "واتبعوه" اي واقتدوا به ايها الناس
فيما يأمركم به وينهاكم عنه "لعلكم تهتدون" اي لكي تهتدوا وترشدوا
جعل تعالى رجاء الاهتداء اثر الامرين الايمان والاتباع تنبيها على ان من صدق
ولم يتابعه بالتزام شرعه فهو يعد في خطة الضلالة "ومن قوم موسى" اي
من بني اسرائيل "امة" اي جماعة "يهدون بالحق" اي يهدون الناس محقين
او بكلمة الحق "وبه" اي بالحق "يعدلون" اي يحكمون والمراد بذلك الامة الثابتون
على الايمان القائمون بالحق من اهل زمان موسى عليه السلام اتى
ذكرهم تاليا للكافرين من بني اسرائيل بذكر اضدادهم كما هو عادة
القرآن تنبيها على ان تعارض الخير والشر وتزاحم اهل الحق والباطل لا
وقيل هم الذين اسلموا من اليهود في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كعبد الله
ابن سلام واصحابه واعترض بانهم كانوا قليلين في العدد ولفظ الامة

يقتفي

يقتفي الكثرة واجيب بانهم لما كانوا مخلصين في الدين جاز اطلاق لفظ
الامة عليهم كما في قوله تعالى ان ابراهيم كان امة وقيل ان بني اسرائيل لما
قتلوا انبياءهم وكفروا وكانوا اثني عشر سبطا تبرأ سبط منهم مما صنعوا
واعتذروا وسألوا الله ان يفرق بينهم وبين اخوانهم ففتح الله تعالى لهم
نفقا في الارض فساروا فيه سنة ونصفا حتى خرجوا من وراء الصين
وهم هناك حنفاء مسلمون يستقبلون قبلتنا وذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان جبريل ذهب به ليلة الاسراء اليهم فكلمهم فقال لهم جبريل عليه السلام
هل تعرفون من تكلمون فقالوا لا فقال هذا محمد النبي الامي فآمنوا به وقالوا
يا رسول الله ان موسى عليه السلام اوصانا ان من ادرك منكم احمد فليقرأ
عليه مني السلام فرد محمد على موسى السلام ثم اقرأهم عشر سور من القرآن
نزلت بمكة ولم تكن نزلت فريضة غير الصلاة والزكاة وامرهم ان يقيموا
مكانهم وكانوا يسبتون فامرهم ان يجمعوا ويتركوا السبت لا يخالطوا
ولا يتجاوزوا الى الآن قال المحقق هذا القول ضعيف
وان كان البغوي صححه لوجوه الاول كونه اقرأهم عشر سور وقد نزل
عليه اكثر من ذلك وكان فرض الزكاة بالمدينة على الصحيح فكيف قيل
فرضها الثاني كون جبريل ذهب به ليلة الاسراء لم يرد بذلك نقل صحيح
ولا رواه احد من ائمة الحديث الثالث ان احدا منهم لا يصل الينا ولا نعرف
خبرهم ولا احد يمر الذي يحصل خبرهم الينا فثبت بذلك بطلان هذا القول
فلئن قيل ان يأجوج ومأجوج قد وصل خبرهم الينا فلم لا يصل خبر هؤلاء اجيب
بالمنع وفي حديث ابن عرفة انه لم يصل خبرنا اليهم ثم قال الخفاجي في تفسير هذه
الآية ايضا ... ذكروا انها نزلت في قوم كانوا متمسكين بدين موسى قبل
التبديل والتغيير ماتوا وهم على ذلك ويحتمل ان تكون نزلت فيمن
اسلم من اليهود على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كعبد الله بن سلام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1